

الأطفال واللعب

اللعب: هو مهنة الطفولة

يعتبر اللعب نشاطا طبيعيا وضروريا للأطفال أيا كانت أعمارهم فهو يساعدهم على النمو والتعلم والتطور من جميع نواحي حياتهم. فاللعب ينمي الصحة الجسدية والعقلية بالإضافة الى كونه مهما جدا للتطور الاجتماعي والفكري.

عندما يلعب الأطفال فانهم يتعلمون أكثر عن أنفسهم وعن الآخرين وعن العالم من حولهم، فيصبحون أكثر تفكيراً وابداعاً، وأكثر قدرة على التكيف مع التحديات والتغيرات. لقد أظهرت الدراسات أن أفضل وسيلة يشغل الأطفال به أوقاتهم هو اللعب، ولهذا السبب فان الكثير من التربويين والباحثين يعتبرون اللعب هو مهنة الطفولة.

كيف يلعب الأطفال

كل الأطفال يلعبون، لكن لهم طريقتهم في اللعب بناءً على أعمارهم وشخصياتهم وقدراتهم وخبراتهم. يستطيع الكبار تشجيع الأطفال لتجربة لعب العديد من الأنشطة المختلفة مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجاتهم الفردية ومهاراتهم وميولهم واختياراتهم. وبما أن لكل طفل طريقتة الفريدة في اللعب الا أنه عادة ما يشتمل على المراحل التالية:

اللعب الانطوائي (Solitary Play) — اللعب وحيدا. كأن يكون الأطفال مقتنعين بما يفعلون ومنهمكين في النظر الى كتاب أو يحلون الأحجيات بأنفسهم.

اللعب بالقرب من اطفال اخرين (Parallel Play) — وهو اللعب بجانب الاخرين. فالأطفال قد يجلسون على الأرض أو على الطاولة وبجانب أحد الأصدقاء عندما يلعبون.

اللعب التعاوني (Cooperative Play) — وهو اللعب مع الاخرين. فالأطفال قد يستمتعون في اللعب الجماعي عندما يحفرون معا في صندوق ملئ بالرمل أو يعملون أشكالا عن طريق تركيب المكعبات.

اللعب المركب (Complex Play) — وهو اللعب مع الاخرين كما يحدث أثناء اللعب التعاوني، لكن هذا النوع من اللعب يحتوي على أفكار خيالية أكثر ووقت أطول وقوانين للعب مفصلة أكثر. فالأطفال قد يتقمصون أدوارا وردت في قصة مفضلة لديهم كقصة "خادمي المجتمع" أو قصة "استكشاف الفضاء"، ويستمترون في أداء هذه الشخصيات لأيام واسابيع متواصلة.

أنشطة اللعب والتعلم

يستمتع الأطفال باللعب ويتعلمون كذلك سواء في الأجواء المغلقة أو في الهواء الطلق أو في المنزل أو في دور الرعاية وكذلك في البرامج التي تعقد في مجتمعاتهم. الجدول التالي يبين الأشياء التي يتعلمها الأطفال من أنشطة اللعب المختلفة:

ما يتعلمه الأطفال

مفاهيم علمية وحسابية
المفاهيم الاجتماعية والتعبير عن النفس بطريقة ابداعية وخيالية
وعاطفية

الأنشطة

الماء والرمل واللعب في الهواء الطلق
ارتداء الملابس واللعب الدراماتيكي

الأنشطة

الفن والموسيقى والأدب والرقص
الأحجيات والمكعبات والكمبيوترات
المباريات والأنشطة الرياضية

ما يتعلمه الأطفال

تنسيق الفن والسردي الابداعي والتناغم الجسدي
مبادئ العلوم والرياضيات ، التناسق بين حركة العين واليد ، ادراك الأبعاد
، القدرة على حل المشكلات
القدرات الجسدية والتحليلية والتعاونية

توفير مواد اللعب

يمكن أن تحفز مواد اللعب البسيطة الأطفال على استخدام الابداع والخيال لديهم، وتحوز مثل هذه المواد عادة على اهتمامهم أكثر من الدمى الغالية المصنعة للتسويق التجاري. ان استخدام مواد الفن الأساسية مثل الورق والمقصات والصمغ والألوان الخشبية تجعل الأطفال يعملون عدد لا نهائي من المصادر التي يمكنهم من استخدامها لنشاطات اللعب الخاصة بهم.

يستطيع الأطفال قضاء ساعات من المتعة وهم يلعبون بالمواد الرخيصة والتي يستخدمونها بطريقة خيالية. فمثلا يمكن أن يشكل الورق المقوى المزين والمقصوص بعد الصاقه ببعضه البعض كتاج. والورق المطوي يمكن أن يصبح طيرا أو قاربا أو نجمة. وقطع الكرتون المقصوص الى أحجام مختلفة يمكن أن تستخدم لعمل منزل أو مزرعة أو مركبة فضائية.

عندما يقوم الكبار بالتشجيع فان الأطفال يستمتعون بصنع أشياء واستخدامها في لعبهم أيضا.

دعم لعب الأطفال

تستطيع الأسر وأولئك الذين يهتمون بالأطفال من دعم رفاهية الأطفال وابداعهم وتعلمهم عن طريق منحهم فرصا متعددة للعب. ففي جميع الأعمار وفي كل مراحل حياتهم سوف يستفيد الأطفال من:

اللعب لوحدهم، مع مراعاة مصالحهم الشخصية والوقت المخصص للعب.

اللعب مع الاخرين، مع تشجيع الكبار لهم وارشادهم حتى يستغل وقت اللعب بنجاح

محاولة أداء أنشطة وتجارب جديدة باستخدام العديد من المواد المختلفة

الاشتراك المباشر للكبار في اللعب، ويمكن أن يصبح هذا أيضا ذي جدوى كبيرة للأطفال. فعلى سبيل المثال، ان طرح اسئلة موضوعية يساعد في جعل لعب الأطفال يستمر وينتشر ويتعمق مثل:

"انا أتعجب ماذا يمكن أن يحصل اذا ...؟"

"ماذا تستطيع أن تخبرني عن هذه الرسمة؟"

"هل نستطيع أن نفكر في طرق جديدة نستخدم بها هذه المواد؟"

عندما يقوم الكبار بدعم وتشجيع اللعب، فان الأطفال يفهمون الرسالة وهي أن اللعب مهم مثله مثل قضاء وقت مرح.

مصادر أخرى للعب

ان الخدمات التي يوفرها المجتمع مثل الأماكن الأسرية (Family Places) والبيوت المجاورة (Neighbourhood Houses) ومراكز المجتمع (Community Centres) تقدم أنشطة تحتوي على اللعب للأطفال،

وعادة ما تكون هذه الأنشطة مقابل مبالغ رمزية أو مجانية.

تستطيع الأسر التي لا تتقن اللغة الانجليزية كلغة أم الاتصال بالمؤسسات المحلية سواء الثقافية أو متعددة الثقافات أو خدمات المهاجرين وذلك للاستفسار أكثر عن البرامج المخصصة للأطفال في المجتمعات المحلية، أو الاتصال باتحاد المجتمعات المتعددة الثقافات ومؤسسات الخدمات في بريتش كولومبيا (Affiliation of Multicultural Societies and Service Agencies of BC) والعنوان على الشبكة العنكبوتية هو www.amssa.org

أهمية اللعب

يمنح اللعب الأطفال فرصة لـ:

- تنمية الثقة الايجابية بالنفس
- التعبير عن المشاعر والأفكار
- تهدئة الانفعال والاحباط
- تقمص أدوار وأنشطة خيالية
- التصرف بعفوية وبطريقة ابداعية
- التعرف على اهتماماتهم وما يحبون وما يكرهون
- المجازفة وممارسة حل المشاكل والتعلم من أخطائهم
- اكتشاف مهارات وقدرات ومواهب معينة وصفلها
- التعاون مع الاخرين
- ادراك وتقدير التنوع البشري
- تعلم أشياء حول العالم الحسي والطبيعي
- الاستمتاع